

قوة مشرقة لافعالها ولحركاتها دوي واصداء في اربع زوايا الارض .
 وأصبح مفعول هذا المارد الفلسطيني على طرف نقيض مع المعطيات
 الطبيعية للشعب الفلسطيني — من حيث حجمه الصغير بملايينه
 الثلاثة ، وتشنته الجغرافي خارج أرضه ، ومعاناته المأساوية
 ومصائبه وهمومه الكثيرة .

واذ يحاول المرء ، في هذا العدد الخاص من مجلة شؤون
 فلسطينية ، ان يؤرخ لهذه السنوات العشر وان يقيّمها ، يتعرض
 لتجاذب من جهتين : فهو ، من الناحية الاولى ، وبحكم انتمائه الكامل
 للثورة والتزامه بأهدافها ومشاركته في مسيرتها ، وبحكم موقعه
 الفكري والضميري والمسؤول في أحد خنادقها ، عرضة للجنوح نحو
 تناول الموضوع بعواطفه وبتمنياته ونحو الارتياح بالجانب المشرق
 والاقتصار على المنجزات البارزة . وهو ، من الناحية المقابلة ، وبحكم
 عقلانيته وتربيته ومفاهيمه وممارساته الجامعية والعلمية ، ميّال
 الى سلوك النقد والحذر والمحاسنة الجافة . والواقع ان المعالجة
 بالامنيات تنفع ، الى حد ، لانها تدفع نحو التضحية والتحمل ومواصلة
 المسيرة ، كما ان المعالجة بالحذر تنفع ، الى حد أيضا ، لانها تدفع
 نحو النظر البعيد وتفتح المجال امام التقويم الحكيم . الا ان ايا من
 هذين الطرفين يجب الا يغالى به ويجب الا يكتفى به على حساب
 الآخر .

ولذلك كانت الخطة التي وضعناها لهذا العدد الخاص من مجلتنا ،
 المعني بما حفلت به الاعوام العشرة من أحداث وما أدت اليه من
 نتائج ، ان نتناول هذه الاحداث والنتائج ، على الاصعدة الفلسطينية
 والعربية والاسرائيلية والعالمية ، دون ان تشط في أي من المنحيين
 آنفي الذكر : فلا نبالغ في وصف المنجزات وكأن الهدف قد تحقق
 وعادت فلسطين لاهلها ، ولا نبالغ في ابراز المصاعب والعقبات وكأن
 نور الامل بالنصر قد خبا . اننا نريد من هذا العدد — الكتاب ان
 يكون سجلا واقعيا وصادقا للآثار وللمؤثرات الرئيسية للثورة
 الفلسطينية في مسيرة السنوات العشر ١٩٦٥ — ١٩٧٥ . لكننا لا
 نزعم اننا نغطي جميع هذه الآثار والمؤثرات . وليس هناك عدد ولا
 كتاب يستطيع ان يطمح الى هذا الشمول التام — مهما تضخمت
 صفحاته وتعددت كتّابه . ثم ان هذا المجلد ما هو الا مجرد عدد خاص
 من مجلة شهرية تنتهي به سنتها الرابعة وتبدأ قريبا سنتها الخامسة .
 مما يعني ان الكثير من المعالجات التي كان يجب ان يتضمنها هذا
 العدد الخاص قد سبق ان نشرت في واحد من الاعداد الأربعة
 السابقة ، وخططنا في المجلة كانت ولا تزال الا نكرر المواضيع نفسها